Received 14 November 2020; accepted 18 March 2021
Available online 25 March 2021

دور أنماط حياة السكان وتنوعها
في تحديد أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة بالبيئة السكنية

ياسمين بكير عبد الحميد[١]، هشام عمرو بهجت[٢]، أحمد محمد أمين[٣]، رويدة محمد رضا[٣]

مدرس مساعد بقسم الهندسة المعمارية بالمعهد الكندي العالي للهندسة بالسادس من أكتوبر[١]، أستاذ مساعد الهندسة المعمارية بكلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر[٢]، أستاذ الهندسة المعمارية بكلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر[٣]

yas_arc_cairo@yahoo.com[١]
yasmien_bakeer@cic-cairo.com

الملخص

ظهرت أهمية دراسة أنماط حياة السكان بالبيئة السكنية للتجمعات العمرانية الجديدة أكاديمياً وعملياً بهدف تعظيم الاستفادة من الاستثمارات العمرانية والمجتمعية الحالية والمستقبلية، إذ تتحكم أنماط حياة المجتمع في جودة الراحة المجتمعية والاقتصادية والتميز العمراني للبيئة السكنية، وكذلك الصورة الذهنية عن المجتمع وعمرانه. يناقش البحث أنماط الحياة من منطلق إشكالية صعوبة تحديد أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة بالبيئة السكنية لمجموعات أنماط حياة السكان المختلفة، وتظهر ملامح هذه المشكلة بكافة مراحل عملية الإسكان. تتناول الورقة دراسة وتحليل أبرز نظريات أنماط الحياة ومكوناتها، وكذلك ماهية جودة الحياة بالبيئة السكنية وكيفية قياس متغيراتها، وفي النهاية يتم التطبيق من خلال استبيانات للسكان وتحليل نتائجها بيانياً ومقارنتها لاستنباط الارتباطات بين مجموعات أنماط الحياة ونموذج قياس متغيرات جودة الحياة لـ Costanza بهدف طرح تقييم للأولويات الحياتية لتفضيل متغيرات جودة الحياة بالبيئة السكنية التي تلائم مجموعات أنماط الحياة المتنوعة للمجتمع. أثبتت نتائج البحث عدم وجوب اتفاق أولويات تفضيلات إجمالي السكان لمتغيرات جودة الحياة، مع نتائج تفضيلاتهم وفقاً لتصنيفهم كمجموعات أنماط الحياة لنفس السكان. مما يؤكد أهمية البحث في عمليات تخصيص المشروعات الإسكانية لمجموعات محددة مسبقاً لأنماط الحياة وفقاً للامتيازات التصميمية التي يقدمها المشروع بالتحكم في متغيرات جودة الحياة باعتبارها ذات أولوية عالية لأنماط الحياة المستهدفة.

كلمات مفتاحية: جودة الحياة بالبيئة السكنية، أنماط الحياة المجتمعية، القدرة الشرائية.

The Role of Societal Lifestyles and Their Diversity in Prioritizing the Variables of Quality of Life in the Residential Environment

Yasmeen Bakeer El-Abbasy [1]; Hisham Bahgat [2]; Ahmed M. Amin [2]; Rowaida Mohamed Kamel [2]

[1]Architecture Engineering Department, Canadian International College (CIC), Sheikh Zayed City
[2]Architecture Engineering Department, Faculty of Engineering, Cairo University, Giza, Egypt

ABSTRACT

The importance of studying the societal lifestyles in the residential environment for the new urban communities has emerged recently academically and practically. It maximizes the benefits of the recent and future urban and community investments. Societial lifestyles control the quality of socio-economic comfort and the urban competence of the residential environment, as well as the image of the community. The research discusses the problematic of the difficulty in prioritizing the quality of life variables in the residential environment related to the various societal lifestyle groups. The research aims to assess the relative priorities of the QOL variables for predefined societal lifestyle groups. The research discusses the theories of societal lifestyles, as well as the QOL in the residential environment and how to be measured. It presents an application that shows the priorities of the QOL variables mentioned in Costanza's model due to the societal lifestyle groups, using residents' questionnaires,

comparative and analytical analysis. The results showed that it's not a must to get equal QOL preferences' priorities through a total sample of people with their categorization due to lifestyle groups, which assures the importance of the research in the process of customizing residential projects for predefined groups of lifestyles via design features that are used to match their priorities with the QOL variables.

KEY WORDS

Quality of life in residential environment, societal lifestyles, purchasing capabilities.

المقدمـــــة

تتمايز المجتمعات فيما بينها في العديد من الصفات والمؤثرات اجتماعياً، اقتصادياً، وعمرانياً في صورة متكاملة تطبعها عملية الإسكان من خلال الصورة البصرية والذهنية للتجمع العمراني، وتظهر جودة هذه الصورة من خلال القيم والخصائص التي يتصف بها السكان، وتسهم جميعها في إعلاء شعورهم بالارتباط بالبيئة السكنية وانتمائهم لها، وذلك كله نتيجة توافق نمط حياة المجتمع مع متغيرات تفضيلات البيئة السكنية.

تتمثل الإشكالية البحثية في صعوبة تحديد أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة بالبيئة السكنية لمجموعات أنماط حياة السكان المختلفة، وتبدأ ملامح هذه المشكلة بداية من عملية التخطيط والتصميم واختيار ملامح المجتمع المناسب للتجمع، ثم إشغال المجتمع نفسه للبيئة السكنية وفقاً لقدرة الأسر الشرائية، ثم مرور الزمن وتطور احتياجات الأسر وتغيرها مع الوقت ومتغيرات الحياة. تتناول هذه الورقة البحثية أنماط حياة المجتمعات كمتغير أساسي في التعرف على متغيرات تفضيلات جودة الحياة بالبيئة السكنية وتأثيرها على تحديد والتعايش مع متغيرات تفضيلات الإسكان، كجزء من رسالة بحثية للدكتوراة تُعدّها الباحثة في إطار تطوير منظومة للإدارة التشاركية لعمران التجمعات السكنية الجديدة. تتناول الورقة دراسة وتحليل أبرز الأدبيات التي تناولت الخلفية التاريخية لمبدأ أنماط الحياة والنظريات الداعمة له والمكونة لأركانه، وكذلك ماهية جودة الحياة بالبيئة السكنية وكيفية قياسها باستخدام المؤشرات، وفي النهاية يتم التطبيق لاستنباط الارتباطات بين مجموعات أنماط الحياة ونموذج قياس جودة الحياة لـ Costanza بهدف طرح تقييم للأولويات الحياتية لتفضيل متغيرات جودة الحياة بالبيئة السكنية التي تلائم مجموعات أنماط الحياة المتنوعة للمجتمعات.

١. خلفية نظرية عن أنماط الحياة

ظل المدخل التقليدي لبحوث الإسكان معتمداً على التنبؤ باحتياجات الإنسان في مسكنه بناء على خصائصه الديمغرافية والاجتماعية مثل السن، أسلوب حيازة المسكن، والدخل، بحيث يهتم هذا المدخل بالخلفية الاجتماعية التي تخلق فرص الاختيار وتحددها، وهذا ليس كافياً لاختيار المسكن (Pinkster & Van Kempen, 2002). على الرغم من ذلك قد نجد أن الأشخاص داخل متغيرات نفس الثقافة والخلفية الاجتماعية يتميز كلٌ منهم بتفضيلاته الإسكانية التي تختلف تماماً عن الآخر، كما قد نجد تشابه تفضيلات الإسكان بين الأشخاص المنتمين لثقافات وخلفيات اجتماعية مختلفة (Wells, 1974) . لذلك، تم بحث واستكشاف الدوافع التي تؤدي إلى تفضيلات المستهلك، فاختيار مسكنه يعكس جزءاً من القيم العامة التي تحركه وتوجهه (Kersloot & Kuako, 2004) إضافةً إلى سماته الديمغرافية. وبهذا المدخل الجديد لعملية الإسكان يمكن تحديد موضع متغيرات أنماط حياة السكان بوجودها في موقع متوسط بين ترجمة الخصائص الديمغرافية الاجتماعية إلى تحديد تفضيلات المستهلك، فهي الأداة الأكثر دقة في تحديد وقياس تلك التفضيلات بصورة كمية وكيفية (Hustad & Pessemier, 1974).

وتطبيقاً على هذه العلاقة فإن المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية قد تحدد ما يرتبط باحتياجات الإنسان في مسكنه - شاملاً نوع المسكن، حجمه، تكلفته،.. - بينما أنماط الحياة تحدد الذوق الخاص في اختيار كيفية تطبيقها من خلال القيم والعواطف – شاملاً حالة المسكن، النمط المعماري، المظهر العمراني، معامل الأمان المجتمعي أو العمراني (محمد. رغد, وعاشور. شيماء, ٢٠١٩)، (Heijs, et al., 2005)، (Heijs, et al., 2009).

تناول العديد من المفكرين تعريف مفهوم أنماط الحياة في اتجاهات عديدة منها علم الاجتماع، الفلسفة، وعلم التسويق من أجل وضع أفضل تعريف ملائم لطبيعة هذا المصطلح. فقد عرّفها Veal (Veal, 2000) على أنها *"الأنماط التي من خلالها تظهر صفات السلوكيات الفردية أو الاجتماعية للفرد أو المجموعة"*. وفي علم التسويق، يعرّفها Solomon (Solomon, 2002) على أنها *"نمط الاستهلاك الذي يعكس اختيار الشخص لكيفية إنفاقه لأمواله ووقته"*. وبذلك يظهر من التعريف أنها الأداة الفطرية التي يعبر بها الإنسان والمجتمع عن حريته الشخصية والمجتمعية التي يختلف ميزانها بين المجتمعات ودرجة الانفتاح والانغلاق في مدى السماح بالتعبير عنها من

الأساس. ويظهر استخدام هذه الأداة الفطرية في السلوكيات الاجتماعية وأساليب التعامل مع البيئة المحيطة والحصول على الخدمات وسيناريو الحياة اليومية المعتادة لدى المجتمع.

٢. بحوث تفضيلات الإسكان وعلاقتها بأنماط الحياة

تظهر أهمية التطبيق العملي لمبدأ أنماط الحياة في مجال الإسكان من خلال دوره في توصيف تفضيلات الإسكان لمجموعات أنماط الحياة، وقد عرّف(Morris & Winter, 1978) Morris & Winter تفضيلات الإسكان بأنها "التعبير عن نوعية وكمية ميزات السكن التي يرغب المقيمون في الحصول عليه". كما أن الأسرة تستمر في تقييم مسكنها عبر الزمن وفقاً لتغير ظروفها من أجل الوصول لأعلى معدل من الرضا عن المسكن. كما اكتشف كل من Pinkster and Van Kempen (Pinkster & Van Kempen, 2002) العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية الاجتماعية، والمتغيرات الاقتصادية الاجتماعية، ومتغيرات أنماط الحياة، وبين تفضيل نوع البيئة السكنية، حيث أثبتت الدراسات أن نتائج الاعتماد على المتغيرات الديمغرافية الاجتماعية في تفضيل البيئة السكنية تمثل تفاوتاً بنسبة ٠-٤٥٪ في التفضيل، بينما تضيف متغيرات أنماط الحياة إليها نسبة تفاوت بين ٠-٥٪ في التفضيل. عرضت الدراسة أن تركيب ونوعية أفراد الأسرة، العمر، مستوى الدخل، درجة التعليم، الانتماء والعرقية هي متغيرات أساسية يمكنها التنبؤ بالنوع المفضل للبيئة السكنية للأسرة. علاوة على ذلك، فإن هناك دلالات لعلاقات إحصائية هامة بين نوعية البيئة السكنية المفضلة، وبين متغيرات أنماط الحياة. حيث أنه بجميع حالات الدراسة التي تم استكشافها، ثبت تأكيد تفاوت الارتدادات المنطقية بصورة كبيرة عند تضمين متغيرات أنماط الحياة، عن تلك الحالات التي تضمنت فقط المتغيرات الديمغرافية الاجتماعية، والمتغيرات الاقتصادية الاجتماعية، مما يثبت ويؤكد أهمية القيمة المضافة لتضمين أنماط الحياة، واعتبارها متغيرات مستقلة عن المتغيرات الديمغرافية الاجتماعية، والمتغيرات الاقتصادية الاجتماعية. وقد تأكّدت أهمية القيم في العلاقة بين اختيار نمط الحيازة والمتغيرات الديمغرافية الاجتماعية (Coolen et al., 2002)، حيث يمكن التنبؤ بنمط الحيازة (درويش. هدى,٢٠١٨) من خلال مجموعة الخصائص الخاصة بالعمر، نمط الحيازة الحالي، الدخل، تركيب ونوعية أفراد الأسرة، بينما تحتل القيم مجال تأثيرٍ صغيرٍ ولكنه هاماً جداً ذا دلالة إحصائية، فكلما زادت أهمية قيم القوة والإنجازات زاد ميل الأسرة نحو تملُّك المسكن.

وقد قام Beamish et al. (Beamish et al., 2001) باقتراح لنموذج المؤثرات على عملية اختيار الإسكان، حيث يوضح النموذج العلاقة بين صفات الأسرة، قيم الإسكان، أنماط الحياة، وتفضيلات الإسكان. حيث يفترض النموذج أن الخصائص الديمغرافية وقيم الإسكان الخاصة بالأسرة تحدد أنماط الحياة، وأن تفضيلات الإسكان تتأثر بتلك الأنماط التي يتم تقييمها من خلال معايير الإسكان كما هو موضح بالشكل التالي رقم (١).

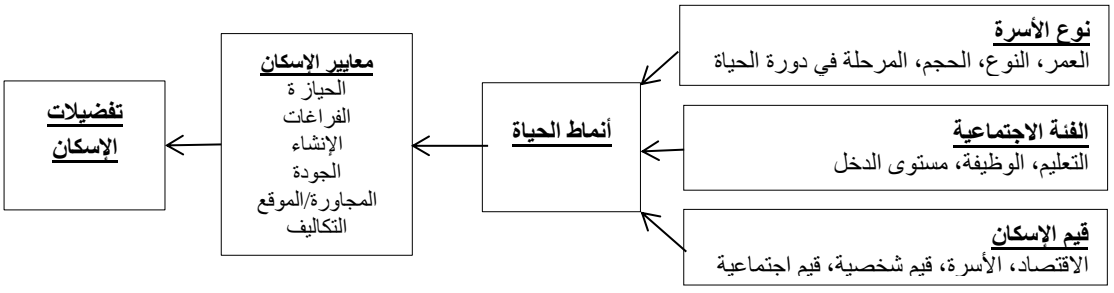

شكل (١) نموذج Beamish للعلاقة بين الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية، قيم الإسكان، أنماط الحياة، معايير الإسكان، وتفضيلات الإسكان، المصدر: (Beamish et al., 2001, p.:4)

وبتحليل نموذج Beamish يتضح أن متغيرات جودة الحياة بالبيئة السكنية تتعلق بأنماط الحياة وبقيم الإسكان ومعاييره اجتماعياً، اقتصادياً، عمرانياً. وهذه هي الجوانب التي سيركز عليها البحث في قياس دور أنماط الحياة وتنوعها في تحديد تفضيلات جودة حياة البيئة السكنية بالتجمعات العمرانية الجديدة.

٣. نماذج أنماط الحياة والإسكان

يستعرض البحث نماذج ومبادئ تصنيف أنماط حياة المجتمعات، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتصنيف مجموعات أنماط الحياة، وما يرتبط بها من تفضيلات الإسكان وملامح البيئة السكنية.

١.٣. مبدأ النمط السائد Habitus

في عام ١٩٧٧ قام العالم Pierre Bourdieu بتقديم مبدأ Habitus (النمط السائد) (Bourdieu, 1977) الذي يشير إلى الخبرات الماضية التي أثرت في المهارات المختلفة والقابلية لاكتساب العادات التي تؤدي إلى ممارسات سلوكية اجتماعية محددة، فكل فئة اجتماعية تتشارك فيما بينها في نمط سائد عام Habitus وبالتالي تتشارك في خبراتها السابقة نتيجة تشابه البيئات. تتكون خصائص هذا النموذج من الحالة الاجتماعية، العادات والتقاليد، واحتياجات البقاء. ويفيد هذا المبدأ بصورة كبيرة في التعرف على أنماط حياة السكان عند تشييد البيئات السكنية الممتدة من البيئات القديمة لهم.

٢.٣. نموذج المجموعة والشبكة Group Grid

قدمت Mary Doglas نموذج المجموعة والشبكة Group Grid حيث تشير المجموعة إلى الحدود العامة حول المجتمع والتي بُنِيَت على أساس الاختيار، أما الشبكة فتشير إلى القوى الخارجية والتشريعات. ويعتمد النموذج على تقديم أربعة أنواع للمجموعات وعلاقتها بالشبكة كما يلي (Douglas, 2006):

أ- المنعزل: يحوي هذا النوع فقط المجموعات التي يتم عزلها اجتماعياً خارج المجتمع بواسطة النظام، مثل المسجونين، وبالتالي ليس لهم أي تأثير في عمليات التنمية.
ب- الموضعي: الفئة التي تحترم ضوابط وتشريعات إدارة العمران، وتتبع النظم والقواعد.
ج- الذاتي: يتعلق بالعائد والربح الخاص فقط، وغالباً ينم عن المجتمعات التجارية والرأسمالية.
د- المنسحب: يضم كافة من يرفضون المشاركة ضمن أي إطار، ويتبعون نظمهم الخاصة فقط.

وبذلك، يؤكد تنوع أنماط الحياة اعتمادها الفائق على النظام الاجتماعي العام، ومدى نجاح الدولة مجتمعياً بالسيطرة على التشريعات ومدى قبول المجتمع لها في حالة تقديم تشريعات تناسب المجتمع واحتياجاته ويتم تطبيقها بصورة صحيحة وعادلة، حيث يعبر هذا التصنيف عن الوضع الراهن للبيئة في الوقت الحالي وأنماط الحياة كنتيجة للهياكل الاجتماعية.

٣.٣. نموذج أوضاع الحياة Life Mode

قدم Thomas Hojrup (Houjrup, 2003) ثلاثة أوضاع للحياة بناءً على طبيعة العمل، كالتالي:

أ- العاملين لحسابهم الخاص (الأعمال الحرة، رجال الأعمال بمختلف الشرائح).
ب- الموظفين بأجر ثابت (الإداريين).
ج- المهن الموجهة (المهندسين، الأطباء، القضاة...).

يدل هذا التصنيف على مدى تأثير اختلاف طبيعة العمل على إشباع احتياجات المسكن، حيث تؤثر على مستوى الدخل، قطاع العمل، وكذلك نمط عمل الفرد (Salama, A. M., 2011). وإضافةً إلى تلك المتغيرات؛ فقد أثبتت الأبحاث أيضاً أن التغيرات الديمغرافية في تركيب الأسرة (Graham & Sabater, 2015) سواء بالزيادة أو النقصان يعتبر من أهم المتغيرات في أوضاع الحياة. كما أن المحدد الثالث في نموذج أوضاع الحياة المؤثرة في اختيار المسكن هو دور نمط الاستهلاك والترفيه في توجيه نمط الحياة، فهناك مجموعات اجتماعية تميل إلى تقييد حركة الإنفاق لديها، بينما يختار آخرون إدخار مكتسباتهم أو على الأقل جزء منها، أما غيرهم يختارون بالدرجة الأولى نمط حياة المستهلكين(Coolen, et al., 2002).

وإجمالاً للنماذج السابقة، تم وضع إطار عملٍ تطبيقاً لنظرية Bourdieu، حيث أن المجتمع هو نتاج العمليات التاريخية، ويرتبط تنظيم المجتمع بصورة مباشرة بالخبرات السابقة، وهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمبدأ النمط السائد للأفراد Habitus الذي يتأصل في العادات الثقافية والاحتياجات الأساسية للبقاء، وكذلك الحالة الاجتماعية. إضافة إلى ذلك، فإن الاهتمام بحاضر تركيب الشبكة والمجموعة للمجتمع يوفر نظرة شمولية لتركيبة مجموعات المجتمع اجتماعياً وأدوارهم. وهذه التركيبة النظرية تحتاج إلى ترابط مع ضرورة فهم نظم الحياة المسيطرة على المجتمع كمحركات لعملية إعادة هيكلة جديدة لتلك المجتمعات، وتهتم نظم الحياة بالارتباط بالعائلة، العمل كأساس للأسرة، التوجه الترفيهي. كما بالشكل رقم (٢).

٤.٣. نموذج دورة حياة الإسكان Lifecycle Model

يعتبر أحد أهم النماذج التي تطبق هذا المدخل هو نموذج Rossi (Rossi, 1955) لدورة حياة الإسكان Housing Life cycle model، حيث يتعامل مع تغير حجم وتركيب مالكي المساكن وتفضيلاتهم على أساس ارتباطها بالمراحل المختلفة لتكوين الأسرة، بداية من الأسرة النواة (الزواج)، امتدادها (ميلاد الأبناء)، انكماشها

(زواج الأبناء/انتقالهم للعيش خارج الأسرة)، نهاية أساس الأسرة (موت الزوج والزوجة). حيث قد يؤدي الانتقال من كل مرحلة إلى المرحلة التي تليها وفقاً لما سبق إلى سوء توافق بين الأفراد وسمات المسكن آنذاك، مما يؤكد على تغير احتياجات الإنسان عبر الزمن وفقاً لتغير صفاته وأنماط حياته، وهذا النموذج هو الأكثر تعبيراً عن مرونة وديناميكية تغير أنماط الحياة وانعكاسها على حالة الحراك المجتمعي.

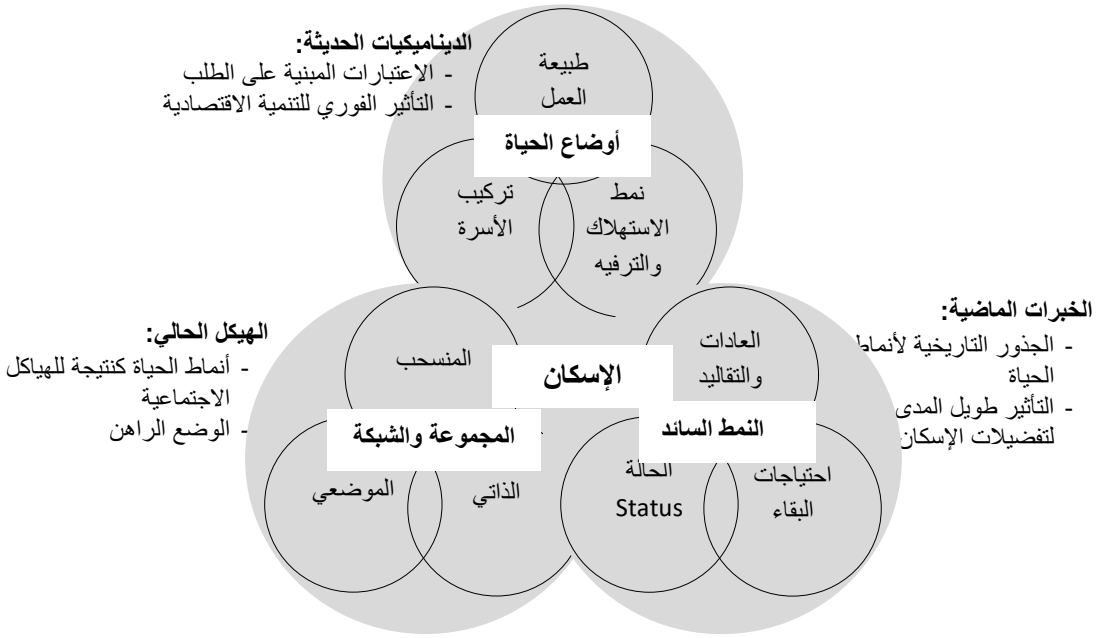

شكل (٢): خصائص أنماط الحياة وفقاً للنماذج النظرية، المصدر: (Salama, et al., 2017, p.:318)

٤. مجموعات أنماط الحياة Lifestyle Groups

قدّم العديد من الباحثين تصنيفات مختلفة لمجموعات أنماط الحياة، كان أبرزهم فيما يخص نشأة الفرد والأسرة وعلاقتها بالمجتمع، وأنماط حيازة المسكن إلى (التصنيف من حيث نشأة الفرد (Nijhuis & Schoemaker, 2002)، (التصنيف من حيث نمط حيازة المسكن (Kelly, 2003))، (التصنيف من حيث المشاركة المجتمعية (Nijhuis & Schoemaker, 2002)).

وفقاً لتصنيف الأدبيات لمجموعات أنماط الحياة كما سبق، فإنه يمكن إعادة التصنيف وفقاً لرؤية البحث كما بالشكل التالي رقم (٣) إلى تصنيفين رئيسيين هما تصنيف طبيعة العمل، تصنيف ملامح نشأة الأسرة وفقاً لخصائص البيئة. وعند اتحاد هذين التصنيفين مع القدرة الشرائية ينتج تصنيف تفضيلات البيئة السكنية لأنماط الحيازة، وعند الاتحاد مع احتياجات الإسكان ينتج تصنيف تفضيلات البيئة السكنية لأنماط الاستهلاك والترفيه. كما يمكن تصنيف مجموعات أنماط الحياة وفقاً للإدارة التشاركية إلى ثلاثة تصنيفات هي تصنيف التفاعل الاجتماعي، تصنيف الابتكار المجتمعي، تصنيف درجة المشاركة المجتمعية، وذلك كما بالشكل رقم (٤). وبذلك تمت إعادة تصنيف المجموعات الواردة بتلك الأدبيات المذكورة وفقاً للبحث بالجدول التالي رقم (١).

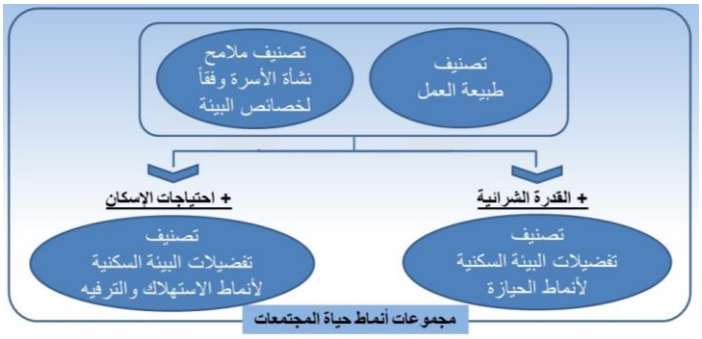

شكل (٣) مقترح إعادة تصنيف مجموعات أنماط الحياة، المصدر: الباحثين

شكل (٤) مقترح تصنيف مجموعات الإدارة التشاركية، المصدر: الباحثين

جدول (١) قائمة مجموعات أنماط الحياة المستنتجة

مجموعات أنماط الحياة	تصنيف طبيعة العمل		العاملين لحسابهم الخاص الموظفين بأجر ثابت اصحاب المهن الموجهة
	تصنيف ملامح نشأة الأسرة وفقاً لخصائص البيئة		القرويين البدو القبائل والعشائر حديثي التحضر المتحضرين الأصليين
	تفضيلات البيئة السكنية	مع انماط الحيازة	مالكي الوحدات المستأجرين بالاختيار المستأجرين بالإجبار
		مع أنماط الاستهلاك والترفيه	السكن كقاعدة اقتصادية مدن الترفيه بالإجازات
	تفضيلات الإدارة التشاركية	تصنيف التفاعل الاجتماعي	ملازمي المنازل السكان الاجتماعيون بطبيعتهم
		تصنيف الابتكار المجتمعي	التقليديين ذوي العقليات العمليةالتي تعظم الاستفادة
		تصنيف درجة المشاركة المجتمعية	غير النشطاء ذوي درجة النشاط المنخفضة النشطاء

المصدر: الباحثين

٥. خلفية نظرية عن جودة الحياة بالبيئة السكنية

تتعلق الاستدامة الاجتماعية بجودة حياة الناس الآن وفي المستقبل، وتصف إلى أي مدى تدعم المجاورة الرفاهية على المستويين الفردي والجماعي، وتجمع بين تصميم البيئة المادية مع التركيز على كيف يعيش الناس في هذه البيئة ويستخدمون فراغاتها المرتبطة ببعضها البعض، كيف يقومون بالتواصل مع بعضهم البعض كمجتمع، ويعزز ذلك التنمية التي توفر البنية التحتية المناسبة لدعم الحياة الاجتماعية والثقافية القوية، وفرص للناس للاندماج والمشاركة.(Bacon N, Cochrane D, Woodcraft S., 2012)

تهتم الاستدامة المجتمعية بتماسك المجتمع بكافة أنواعه سواءً المقيمين بصورة دائمة، أو من يتنقلون بصورة عابرة إليه سواء للسكن أو للعمل، بهدف تحقيق التوازن والبقاء والمشاركة بصورة رسمية وغير رسمية، وكذلك إعلاء قيم الثقة، الأمان من المخاطر، والانتماء للمجتمع والفخر به (Dempsey, N., et al., 2011)، إضافةً إلى انخفاض معدل الجريمة والسلوكيات غير الاجتماعية. فتَنَقُّل السكان قد يكون علامةً على فشل المجاورة السكنية في تحقيق التماسك الاجتماعي (Bramley, G., Morgan, J., 2003) على الرغم من إمكانية تحقق تطور واستدامة المجاورة على يد السكان الجدد نتيجة مشاركتهم النشطة، في حين أن انخفاض تنقل السكان بين المساكن في مناطق مختلفة يعبر عن انتمائهم للمنطقة التي يقطنونها (Wilson, WJ., Taub, RP., (2006) .

تتسم الاستدامة الاجتماعية بمبدأ التغير والديناميكية، فهي ليست ثابتة أو مطلقة، وإنما تتغير عبر الزمن بتغير الظروف والمؤشرات والاحتياجات عبر نفس المكان، وذلك وفقاً لمجموعة اعتبارات مثل التماسك والتفاعل المجتمعي، الخدمات التي تقدمها السلطات المحلية، المناخ البيئي والسياسي والاقتصادي على المستوى المحلي أو المستوى الأكبر منه، مما يعني ضرورة الاهتمام بعنصر المقياس في دراسات الاستدامة الاجتماعية، فعلى سبيل المثال يظهر التماسك الاجتماعي على المستوى القومي، أما التفاعل المجتمعي وجودة البيئة المحلية فهم وثيقي الصلة بالأنشطة والفراغات على المستوى المحلي مما يؤكد على ارتباط هذا المقياس باعتبارات المساواة الاجتماعية واستدامة المجتمع.

وقد أظهرت الأبحاث مساهمة التشكيل العمراني في ترسيخ العدالة الاجتماعية واستدامة المجتمع من خلال الشبكات الاجتماعية، والمشاركة المجتمعية، والإحساس بالمكان، واستقرار وأمن المجتمع Glasson, J. &

.Wood, G., 2009) وقد أوضحت الأدبيات وجود اعتبارات واجب توافرها لضمان الاستدامة الاجتماعية Kestermann, R., 2010) كما يلي:

أ. ضرورة التحقق من احتياجات وتطلعات وقيم السكان بطريقة تشاركية وتوثيقها في مرحلة مبكرة من التصميم، لتكون بمثابة دليل لفريق التصميم.

ب. في حالة عدم التيقن من السوق المستهدف أو الاحتياجات المتغيرة للأجيال القادمة بمشروع التنمية العمرانية؛ فإنه من المهم تضمين المرونة بخصائص التصميم بصورة لا تعيق السكان من ممارسة أولوياتهم من الأنشطة.

تعكس هذه الاعتبارات أهمية دراسة وتعزيز مشاركة السكان بلتجمعات الجديدة قبل وبعد إشغالها.

يُعرّف Costanza جودة الحياة على أنها "المدى الذي بداخله يمكن إشباع احتياجات الإنسان وفقاً لشخصه أو ضمن المجموعة القائم بها ومبادئهم وإدراكهم ضمن مجال الرضا الشخصي" وذلك اعتماداً على تعريف احتياجات الإنسان بالبقاء والتكاثر، الأمان، التأثير، التفهم، المشاركة، الترفيه، الاحتياجات الروحانية، الإبداع، الانتماء لهوية، والحرية. وقد تم تحديد احتياجات الإنسان بهذا النموذج وفقاً لـ Costanza (Costanza, R., et al., 2007) من خلال مصفوفة احتياجات الإنسان لـ Max-Neef (Max-Neef, M., 1992) ، وكذلك القدرات الوظيفية البشرية الأساسية الواردة بتصنيف Nussbaum & Glover (Nussbaum. et al., 1995).

إن مفهوم جودة الحياة (Jones, A., 2002) يشمل المعايير الكمية والنوعية علي مستوي الفرد والمجتمع فالمعـايير النوعية علي مستوي الفرد (الرضا عن الحياة، الإحساس بالسعادة؛....) وعلـي مـستوي المجتمـع (القدرة علي المشاركة والتاثير، مقدار الترابط بينه وبين المجتمع،.....) والمعايير الكمية علـي مـستوي الفرد (قياس الحالة التعليمية، المهارات،.....)، وعلي مستوي المجتمع (قياس الحالة البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية،....)، وعلي ذلك يمكن اعتبار جودة الحياة مصفوفة ثنائية الأبعاد يوضحها الجـدول التالي رقم(٢). لذلك فإن البُعد الذاتيSubjective يعبر عن الآليات النفسية الداخلية الذي يمكّن الفرد لأن يكون مضموناً بحياته، أما البُعد الآخر فهو الأهداف الموضوعية Objective الناشئة عن الظروف الخارجية والتي تثير الآليات الداخلية.علماً أنه إذا لم تُترجَم الأهداف الموضوعية إلى عوامل ذاتية ذات جوانب شخصية فإن جودة الحياة تظل ثابتة بل أنها تتضاءل اعتماداً على قلة الإدراك الشخصي لها.

وتختلف جودة الحياة بين مجتمع لآخر (Kabaday. H., 2006) ، وبين ثقافة لأخرى، وذلك بسبب اختلاف قياسات المعايير الأساسية بين المجتمعات وكذلك إدراك المواطنين لتلك العوامل. وهذا يؤكد مجال البحث أن اختلاف أنماط حياة المجتمعات له عامل رئيسي في الرضا عن جودة الحياة.

جدول (٢) مكونات جودة الحياة

	علي المستوي الشخصي	علي مستوي المجتمع
شخصي/ نوعي (الإحساس)	كيف يشعر الشخص تجاه نفسه وحالاته	كيف يشعر الشخص تجاه مجتمعه وقدرته علي المشاركة والتأثير في قرارات المجتمع نحو جودة الحياة
موضوعي / كمي (الحالات)	الحالات الوظيفية مثل التعليم	الحالة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والكفاءة الحكومية

المصدر: (Jones, A., 2002)

٦. قياس استدامة جودة الحياة بالتجمعات العمرانية الجديدة

يمكن قياس جودة الحياة عن طريق مجموعة من المؤشرات المسئولة عن قياس اعتبارات وسياسات الاستدامة بطريقة أسهل تواصلية مع المجتمع والحكومات قابلة للرقابة والمساءلة الإدارية والسياسية. كما تعتبر المؤشرات آلية من آليات إشراك المجتمع في تحقيق الأهداف المنشودة، "وكذلك أثناء مرحلة التخطيط، والاتصال، والمشاركة المجتمعية"، كما أنها تعزز إحساس ملكية المجتمع لبيئته وبناء جسور الثقة مع الحكومات". وتقوم فكرة المؤشرات أساساً على تجميع كافة الخصائص المتعلقة بمقياس أو مجال معين وتجسيده في معيار واحد يمكن قياسه أو الاستدلال بوجوده نوعياً أم لا.

تتناول العديد من قوائم المؤشرات قياس جودة الحياة على عدة تصنيفات مثل قائمة Social Sustainability Evaluation Matrix (SSEM) (Reddy K. R, et al., 2014) ، قائمة (Bacon N, et al., 2012) Thriving Communities، الأمم المتحدة (DiSano, J., 2002) ، منظمة UN HABITAT (UN–

(Habitat., 2009، البنك الدولي(The World Bank, 2008) ، المؤسسة الأوروبية (The European Foundation, 2007)، المفوضية الأوروبية: العلوم والبحوث والتطوير (European Commission, 2000)، المفوضية الأوروبية: بيئة الطاقة والتنمية المستدامة (European Commission, 2004)، القائمة العالمية لمؤشرات التنمية الحضرية IUSIL.

أما عن Costanz (Petrosillo, I., et al., 2013) فإنه يصنف المؤشرات وفقاً لأربع أركان رئيسية كمؤشرات لقياس جودة الحياة من منظور الموارد، وهي: الموارد الطبيعية، الموارد المبنية، الموارد البشرية، والموارد الاجتماعية، وذلك كله وفق إطار الزمن وخصائصه وتغيراته وقابلية مرونة البيئة معه، فمثلاً تُقاس الموارد الاجتماعية بأمان المجتمع، تجانس وتشارك المجتمع، الثقافة والترفيه، الحالة الاقتصادية، التعليم والتعلم خلال الحياة، الصحة والحالة الاجتماعية، الإسكان، الاتصال والمواصلات. أما عن الموارد الطبيعية فهى تناقش البيئة بما فيها من أراضٍ، الجو والمناخ، الموارد المائية. ويطرح Costanza مجموعة من المؤشرات المقترحة في قياس الرضا عن إشباع الاحتياجات الخاصة مثل الأحداث والمناسبات الثقافية والأنشطة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية والاجتماعية، القيمة الجمالية، قيمة البقاء، قيمة التنوع الحيوى في البيئة، قيمة استدامة الحياة، قيمة البقاء وإشباع الاحتياجات الأساسية، قيمة الأنشطة الثقافية والترويحية. ويقدم النموذج مجموعة المتغيرات التالية التي سيتم قياس مدى تفاوت تفضيلات السكان على أساسها.

- احتياجات البقاء
- التفهم
- الإبداع
- إعادة الإنتاج
- المشاركة
- الهوية
- الاحتياج للأمان
- الترفيه
- الحرية
- التأثير
- الروحانية

٧. الدراسة الميدانية

تقوم الدراسة الميدانية على اختبار الكشف عن دور أنماط حياة السكان في تحديد أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة بالبيئة السكنية من خلال مضاهاة مجموعات أنماط حياة السكان مع تصنيف نموذج Costanza لمتغيرات جودة الحياة واستخلاص الارتباط بينهم من خلال استخدام الاستبيانات عبر الانترنت لعينة عشوائية من السكان تمثل نماذج ممثلة لمختلف مجموعات أنماط الحياة الواردة بالأدبيات. وقد تم الاعتماد على نموذج Costanza لجودة الحياة نظراً لكثرة اعتماد العديد من الباحثين والمنظرين عليه في العديد من الأبحاث، وارتباطه بموضوع البحث.

تم تصميم الاستبيان للسكان بعنوان "ما هو ترتيب أولويات حياتك السكنية"، بحيث يتكون من القسم الأول بعدد ٤ أسئلة للاختيار من متعدد لاختيار مجموعات أنماط الحياة للكشف عن القدرة الشرائية للأسرة، الكشف عن مجموعات أنماط الحياة وفقاً لتصنيف طبيعة العمل، بيئة نشأة الأسرة، نمط حيازة المسكن، نمط الاستهلاك والترفيه وذلك بواقع عدد ١٤ مجموعة، ثم القسم الثاني بعدد ١١ سؤال متدرج مقياس الإجابة بين ٠-٥ درجات بهدف قياس تفضيلات متغيرات جودة الحياة الواردة بالنموذج من خلال أسئلة تتم الإجابة عنها بمقياس يبدأ من صفر (للتعبير عن عدم الاهتمام بهذا المتغير) وحتى ٥ (للتعبير عن شدة الاهتمام بهذا المتغير) كما تكشف هذه المتغيرات عن تفضيلات الإدارة التشاركية ومجموعات أنماط الحياة المندرجة عنها وفقاً لتصنيفات التفاعل الاجتماعي، الابتكار المجتمعي، درجة المشاركة المجتمعية، وذلك بواقع عدد ٧ مجموعات لأنماط الحياة.

يتناول القسم الأول من الأسئلة اختيار تصنيف طبيعة العمل بين مجموعات (العاملين لحسابهم الخاص، الموظفين بأجر ثابت، أصحاب المهن الموجهة)، اختيار تصنيف نشأة الأسرة وفقاً لخصائص البيئة بين مجموعات (القرويين، البدو، القبائل والعشائر، حديثي التحضر، المتحضرين الأصليين)، تصنيف أنماط الحيازة بين مجموعات (التمليك، الإيجار بالاختيار، الإيجار بالإجبار)، كما تختار الأسرة متوسط مستوى الدخل بين (مرتفع، متوسط، منخفض).

بينما يتناول القسم الثاني من الأسئلة مدى ترتيب الأسرة لأولوية تفضيل كل متغير من متغيرات نموذج Costanza لجودة الحياة، بعد أن تم صياغة كل عنصر في هيئة سؤال يُجاب عنه من خلال مقياس متدرج من خلال أسئلة كالسياق التالي: ما مدى اهتمامك بالرفاهية والجودة والتنوع في تحقيق الاحتياجات الأساسية للبقاء؟، ما مدى اهتمامك بوجود شركات وأفراد أمن في اختيار السكن بالإضافة لدوريات الشرطة؟، ما مدى اهتمامك بالتأثير في البيئة المحيطة والجيران؟... وهكذا.

تتمثل نتيجة استبيان أولويات تفضيل كل أسرة في وصفها بانتماءاتها المختلفة ضمن تصنيفات مجموعات أنماط الحياة. فعلى سبيل المثال يمكن وصف الأسرة التالية بأنها أسرة متوسطة الدخل، رب الأسرة يعمل موظفاً بأجرٍ ثابت، ومن المتحضرين الأصليين مالكي الوحدات السكنية، وقد قامت هذه الأسرة باختيار الأولويات الحياتية وفقاً للتحليل البياني بالشكل رقم (٥).

تم الاعتماد في تصميم والحصول على نتائج الاستبيانات على أداة Google Forms، ثم تم تحويل الإجابات إلى نموذج Excel Workbook تم فيه استخدام أداة Filter لاختيار تثبيت كل تصنيف لمجموعة أنماط حياة (على سبيل المثال عمل Filter لاختيار الموظفين بأجر ثابت، ثم عمل Filter لاختيار مجموعة القرويين منهم، ثم Filter لاختيار متوسطي الدخل منهم، ثم عمل Filter لاختيار نمط حيازة التمليك)، وبعد ذلك يكون مجموع النتائج الصادرة هي تفضيلات مجموعات مالكي الوحدات من الموظفين بأجر ثابت من القرويين متوسطي الدخل، وفقاً للشكل رقم (٦). حيث يقوم البرنامج بصورة آلية بإعادة تنظيم اختيار التفضيلات بناءً على نتائج العناصر التي تم تحديدها، وليس كنتائج الأسر بدون تصنيف.

شكل (٥) قيم أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة للأسرة السابق وصفها، المصدر: الباحثين

	E	F	G	H	I
1	طبيعة عمل رب الأسرة	متوسط دخل الأسرة	ما هو منشأ الأسرة	كيف تفضل نمط حيازه وحدتك السكنية؟	ما مدى اهتمامك بالاحتياجات الأساسية للبقاء (المأكل - المشرب - الملبس - المسكن..
2	موظف إداري بأجر ثابت	متوسط	متحضرين أصليين	تمليك	5
12	موظف إداري بأجر ثابت	منخفض	قرويين	مجبر على الإيجار لظروف	2
22	موظف إداري بأجر ثابت	منخفض	قرويين	مجبر على الإيجار لظروف	2
24	موظف إداري بأجر ثابت	منخفض	قرويين	تمليك	3

شكل (٦) نافذة Excel worksheet التي تقوم بفلترة مجموعات أنماط الحياة – موضحة بدوائر حمراء على الصورة - لاستنتاج أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة الناتجة عن الاستبيانات، المصدر: الباحثين

وبصورة عامة فإن مجموع درجات أولويات تفضيل المتغير الواحد –مثال: متغير الإبداع – بدراسة أي تصنيف كامل للمجموعات (كتصنيف طبيعة العمل لكافة الأسر) يساوي قيمة مجموع درجات أولويات نفس المتغير بدراسة تصنيف آخر للمجموعات (كتصنيف بيئة المنشأ).

٨. النتائج والمناقشة

استهدف البحث المجتمع المصري، وكان المجتمع المعاين sampled population هو الأسر من فئات الدخل المنخفض والمتوسط والمرتفع، وقد تم تطبيق الاستبيان عبر الانترنت على عدد (٥٠) أسرة كعينة استطلاعية للتحقق من قابليته للقياس، ثم تمت زيادة عدد الأسر المبحوثة إلى عدد (١٦٠) أسرة، إلا أنها لم تكن معبرة عن القدرة الشرائية للمجتمع المصري بصورة واقعية، لذلك تم الاعتماد في اختيار العينة على أن تكون عينة طبقية stratified sample تعتمد على تقسيم المجتمع إلى طبقات، ويتم من إطار كل طبقة اختيار عينة عشوائية بسيطة، وذلك لضمان تمثيل كل طبقة في العينة، ولضمان تجانسها مع الواقع المصري. تم تحديد عدد العينات المطلوبة لكل طبقة على أن تعكس التوزيع النسبي لفئات الدخل السنوي للأسر على مستوى الجمهورية وفقاً لأحدث إحصاء {عام ٢٠١٧-٢٠١٨} (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩)، مع ربط هذه الإحصاءات بتصنيف فئات الدخل ضمن مشروعات الإسكان لمحدودي ومتوسطي الدخل (صندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري، ٢٠٢٠)، كما بالجدول التالي رقم (٣) لذلك لايوجد انحياز استعياني، إلا أنه تم استبعاد الأسر ذات الدخل السنوي الأقل من ١٨٠٠٠ جنيهاً خارج نطاق العينة من البداية لعدم شمولها بهذه الفئة من برامج الإسكان والتمويل – لأن الدولة تستهدفها بنوعيات أخرى من المشروعات مثل البرامج المقدمة لتطوير العشوائيات. وتتكون العينة من أعداد الأسر وفقاً لقدرتها الشرائية، وما يقابلها من نسب إحصاء رسمية كالتالي:

جدول (٣) تصنيف العينة الطبقية ونسب تحققها

متوسط الدخل السنوي	نسب الإحصاءات الرسمية على مستوى مصر من إجمالي السكان	أعداد الأسر المستهدفة
مرتفعي الدخل: (أعلى من ١٠٨ ألف جنيهاً)	٥٪	١٠
متوسطي الدخل: (٧٢-١٠٨ ألف جنيهاً)	١٧,٢٪	٣٥
منخفضي الدخل: (١٨-٧٢ ألف جنيهاً)	٧٤,٦٪	١٥٠
تحت ١٨ ألف جنيهاً	٣,٢٪	غير مستهدفة
المجموع	٩٦,٨٪	١٩٥

المصدر: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩)، (صندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري، ٢٠٢٠)

تم تحليل النتائج وفقاً لتصنيف مجموعات أنماط الحياة طبقاً لطبيعة العمل، بيئة منشأ الأسرة، نمط حيازة المسكن، بحيث يظهر كل تصنيف في جدول منفصل يتم فيه التصنيف وفقاً لمستوى الدخل تعبيراً عن القدرة الشرائية – لتوقيع أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة المقابلة لهذه المجموعات بنموذج Costanza. تشير الأرقام الواردة بالجدول إلى نسب الأولويات الحياتية للمجموعات الفرعية داخل المجموعات للتصنيفات المطلوبة للأسر المبحوثة، وذلك لسهولة المقارنة. وقد تم احتساب النسب بناءً على المعادلة التالية حيث يمثل الرقم (٥) أقصى قيمة تفضيل للمتغير الواحد، وبالتالي تزداد أولوية تفضيل المتغير إذا زادت النسبة عن ٥٠٪.

نسب أولويات تفضيل المتغير بالمجموعة = ١٠٠ (مجموع تفضيلات الأسر للمتغير داخل المجموعة خلال المقياس المتدرج بين صفر-٥) / (إجمالي عدد الأسر داخل نفس المجموعة * ٥)*

مثال: مجموعة متوسطي الدخل من الموظفين بأجر ثابت يمثلها عدد ١٠ أسر، وكان مجموع أولويات تفضيل هذه الأسر لمتغير الحرية يساوي (٤٥)، في حين أنه إذا كانت كافة الأسر قد أجمعت على اختياره كأولوية فائقة بدرجة (٥) داخل مقياس الإجابة؛ كانت ستصبح قيمة أولوية المتغير تساوي (١٠*٥=٥٠). وبذلك تكون نسبة الأولوية الحياتية لمتغير الحرية لدى مجموعة متوسطي الدخل من الموظفين بأجر ثابت طبقاً للمعادلة تساوي (١٠٠*٤٥/٥٠=٩٠٪)

يعبر الجدول التالي رقم (٤) لتصنيف طبيعة العمل وارتباطها بأولويات تفضيل متغيرات أنماط الحياة عن احتمالية تصنيف الأسرة بين ثلاثة اختيارات هي (العاملين لحسابهم الخاص – الموظفين بأجر ثابت – أصحاب المهن الموجهة)، والتي يندرج تحت كل تصنيف منهم إمكانية خضوع الأسرة إلى المستوى الاقتصادي (المرتفع – المتوسط – المنخفض).

تم استخدام التحليل البياني على مرحلتين، المرحلة الأولى هي مقارنة تصنيف القدرة الشرائية داخل مجموعة طبيعة العمل الواحدة كما بالشكل رقم (٧) – مثال: تصنيف العاملين لحسابهم الخاص وفقاً للقدرة الشرائية يتم فيه المقارنة بين الفئات مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة الدخل من العاملين لحسابهم الخاص – أما المرحلة الثانية فهي مقارنة بين إجمالي نتائج كل تصنيف لطبيعة العمل أي المقارنة بين إجمالي نتائج العاملين لحسابهم الخاص والموظفين بأجر ثابت وأصحاب المهن الموجهة كما بالشكل رقم (٨).

جدول (٤) النسب المئوية لأولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة لتصنيف طبيعة العمل وفقاً للقدرة الشرائية

المجموعات	طبيعة العمل			النسب المئوية لأولويات تفضيل متغيرات احتياجات الإنسان داخل المجموعة الواحدة ارتباطاً بالقدرة الشرائية وتأثيرها على جودة الحياة (نموذجCostanza)									
	القدرة الشرائية	العدد	% من إجمالي عدد الاستمارات	البقاء	إعادة الاختيار	الأمان	التأثير	التفهم	المشاركة	الترفيه	الروحانية	الإبداع	الهوية	الحرية
العاملين لحسابهم الخاص	مرتفعة	2	1	80	70	100	90	100	70	90	100	100	100	100
	متوسطة	7	3.6	88.6	97.1	88.6	77.1	77.1	48.6	80.0	74.3	82.9	82.9	85.7
	منخفضة	30	15.5	70.0	54.7	60.7	53.3	55.3	56.7	64.7	56.7	63.3	53.3	52.7
	الإجمالي	39	20.1	73.8	63.1	67.7	59.5	61.5	55.9	68.7	62.1	68.7	61.0	61.0
الموظفين بأجر ثابت	مرتفعة	3	1.5	93.3	66.7	73.3	33.3	0.0	0.0	73.3	80.0	73.3	73.3	60.0
	متوسطة	10	5.1	86	80	86	74	78	62	82	76	78	74	90
	منخفضة	93	47.7	48.8	39.8	56.8	46.7	52.3	57.0	61.1	66.5	44.9	45.8	43.0
	الإجمالي	106	54.3	53.6	44.3	60.0	48.9	53.2	55.8	63.4	67.7	48.9	49.2	47.9
أصحاب المهن	مرتفعة	5	2.6	80	52	72	44	88	52	84	76	76	80	80
	متوسطة	18	9.2	87.8	85.6	80.0	82.2	76.7	66.7	80.0	77.8	78.9	77.8	81.1
	منخفضة	27	13.8	85.9	85.9	93.3	79.3	85.2	57.8	85.9	77.8	68.9	78.5	80.0
	الإجمالي	50	25.6	86.0	82.4	86.4	76.8	82.4	60.4	83.6	77.6	73.2	78.4	80.4

المصدر: الباحثين

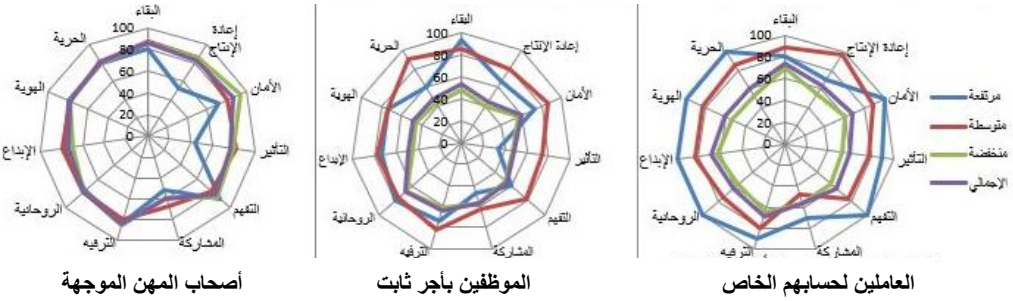

شكل (٧) التحليل البياني لكل تصنيف لطبيعة العمل وفقاً للقدرة الشرائية، المصدر: الباحثين

يتضح من الشكل السابق رقم (٧) انخفاض أولوية المشاركة مقارنة بباقي المتغيرات داخل كل مجموعة على حدى إلا أنها لم تنخفض أقل من قيمة ٥٠٪، كما تنخفض أولوية الحرية لدى مرتفعي الدخل من الموظفين بأجر ثابت مقارنة بما يقابلهم من العاملين لحسابهم الخاص، وقد ينعكس هذا التفضيل على تقديم البدائل المختلفة لتمويل المسكن، حيث اختارت نسبة ٦٦,٦٪ من مرتفعي الدخل من الموظفين بأجر ثابت قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير الحرية، بينما اختارت نسبة ١٠٠٪ من مرتفعي الدخل من العاملين لحسابهم الخاص نفس القيم المتدرجة، بالإضافة لانخفاض أولوية إعادة الإنتاج لمنخفضي الدخل من الموظفين بأجر ثابت، حيث اختارت نسبة ٥٧٪ منهم قيماً متدرجة تتراوح بين (٠-٢). بينما يتضح من الشكل التالي رقم (٨) أن أهم أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة لدى إجمالي الموظفين بأجر ثابت هي الأمان والروحانية والترفيه لذلك قد تميل هذه الفئة لاختيار المسكن ضمن المشروعات الإسكانية مكتملة الخدمات والمرافق ذات نظم التمويل المستقرة وفقاً لدخلها، حيث اختارت نسبة ٥٩,٥٪ منهم قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير الأمان، وأقلها أولوية هي إعادة الإنتاج والحرية والهوية والإبداع حيث اختارت نسبة ٥٢,٨٪ منهم قيماً متدرجة تتراوح بين (٠-٢) لمتغير الإبداع، نسبة ٥٢٪ لنفس القيم لمتغيريّ إعادة الإنتاج والحرية، وجاءت نسب أولوية متغير الهوية على الحياد بنسب تقارب ٥٠٪. كما أن أهم أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة لدى إجمالي العاملين لحسابهم الخاص هي رفاهية وجودة متطلبات البقاء وكذلك الترفيه والإبداع مما ينعكس معمارياً وعمرانياً على اختياراتهم المتمثلة في التميز العمراني والمنافسة العمرانية بين التجمعات العمرانية الأخرى، حيث اختارت نسبة ٦٩,٢٪ منهم قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير الإبداع، وأقلها أولوية هي المشاركة على الرغم من ارتفاع قيمها عن ٥٠٪. أما أهم أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة لدى إجمالي أصحاب المهن الموجهة هي رفاهية وجودة متطلبات البقاء وكذلك الترفيه والتفهم والأمان وإعادة الإنتاج مما يعني أن هذه الفئة قد تميل إلى الارتقاء في تغيير المسكن بحثاً عن الأمان واستيعاب تغير حجم الأسرة ووسائل الترفيه وأنها تتطلب سهولة الوصول للمعلومات لتزداد جدوى مشاركتها المجتمعية، حيث اختارت نسبة ٩٠٪ منهم قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير الترفيه، كما اختارت نسبة ٩٦٪ منهم قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير التفهم.

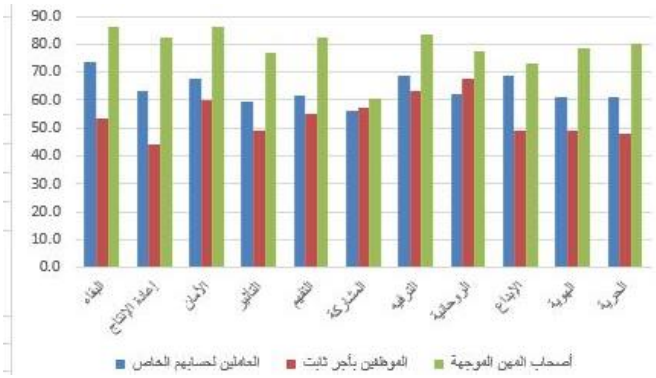

شكل (٨) التحليل البياني لتفاوت أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة وفقاً لتصنيف طبيعة العمل، المصدر: الباحثين

ويعبر الجدول التالي رقم (٥) لتصنيف بيئة منشأ الأسرة وارتباطها بمتغيرات أنماط الحياة عن احتمالية تصنيف الأسرة بين أربعة اختيارات هي (القرويين–القبائل والعشائر– حديثي التحضر– المتحضرين الأصليين)، ويندرج تحت كل تصنيف منهم إمكانية خضوع الأسرة إلى المستوى الاقتصادي (المرتفع–المتوسط – المنخفض).

جدول (٥) أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة لتصنيف بيئة منشأ الأسرة وفقاً للقدرة الشرائية

المجموعات	بيئة المنشأ			النسب المئوية لأولويات تفضيل متغيرات احتياجات الإنسان داخل المجموعة الواحدة ارتباطاً بالقدرة الشرائية وتأثيرها على جودة الحياة (نموذجCostanza)									
	القدرة الشرائية	العدد	% من إجمالي عدد الاستمارات	البقاء	إعادة الإنتاج	الأمان	التأثير	التفهم	المشاركة	الترفيه	الروحانية	الإبداع	الهوية	الحرية
القرويين	مرتفعة	2	1	80	70	100	50	100	30	80	80	80	80	100
	متوسطة	5	2.6	80	76	80	64	64	44	84	76	80	76	88
	منخفضة	33	16.9	40.0	25.5	41.2	33.9	37.0	43.6	51.5	60.6	36.4	34.5	30.3
	الإجمالي	40	20.5	47.0	34.0	49.0	38.5	43.5	43.0	57.0	63.5	44.0	42.0	41.0
القبائل والعشائر	مرتفعة	1	0.5	100	80	100	80	100	80	100	100	100	100	100
	متوسطة	2	1	90	100	90	100	100	70	80	90	100	90	100
	منخفضة	7	3.6	42.9	34.3	45.7	42.9	45.7	65.7	51.4	85.7	40.0	37.1	34.3
	الإجمالي	10	5.1	58.0	52.0	60.0	58.0	62.0	68.0	62.0	88.0	58.0	54.0	54.0
حديثي التحضر	مرتفعة	3	1.5	60.0	66.7	26.7	46.7	46.7	53.3	53.3	86.7	53.3	53.3	33.3
	متوسطة	9	4.6	95.6	84.4	77.8	80.0	82.2	66.7	82.2	80.0	64.4	68.9	77.8
	منخفضة	72	36.9	57.5	47.5	63.3	53.1	56.4	62.8	67.8	60.0	51.9	50.0	46.1
	الإجمالي	84	43	61.7	52.1	63.6	55.7	58.8	62.9	68.8	63.1	53.3	52.1	49.0
المتحضرين الأصليين	مرتفعة	4	2.1	100	45	100	45	95	60	100	75	95	100	95
	متوسطة	19	9.7	85.3	88.4	86.3	80.0	75.8	63.2	78.9	73.7	84.2	81.1	85.3
	منخفضة	38	19.5	84.2	83.2	88.9	74.7	84.7	56.3	78.9	80.5	71.6	78.4	83.7
	الإجمالي	61	31.3	85.6	82.3	88.9	74.4	82.6	58.7	80.3	78.0	77.0	80.7	84.9

المصدر: الباحثين

يتضح من الشكل رقم (٩) أن مجموعة منخفضي الدخل من القرويين تنخفض فيها كافة الأولويات تحت نسبة ٥٠٪ باستثناء أولويات الأمان والبقاء، لذلك يمكن تقديم المشروعات بدون امتيازات رفاهية وتكاليف باهظة لعناصر معمارية وعمرانية وتسويقية لا تهتم بها هذه الفئة بالإضافة لمراعاة نظم تمويل الوحدات السكنية، وكذلك الحال بمجموعة منخفضي الدخل من القبائل والعشائر إلا أن أولوية الروحانية تعلو بها بوضوح. كما تنخفض قيم أولويات الأمان والحرية تحت نسبة ٥٠٪ بمجموعة مرتفعي الدخل من حديثي التحضر مما يفسر اعتبارها لتوافر الإحساس بالأمان من خلال الرقابة المجتمعية على مدار اليوم خاصة عند تداخل الاستعمالات بالشارع السكني. وتنخفض قيم أولويات إعادة الإنتاج والتأثير تحت نسبة ٥٠٪ بمجموعة مرتفعي الدخل من المتحضرين الأصليين بينما تعلو فيها بصورة فائقة أولويات الحرية والهوية والإبداع والترفيه والأمان والتفهم مما ينعكس على اختياراتهم الحضرية معمارياً وعمرانياً التي تستهدف التميز والمنافسة والهوية المعمارية والعمرانية والتي قد تميل إلى الوحدات المنفصلة.

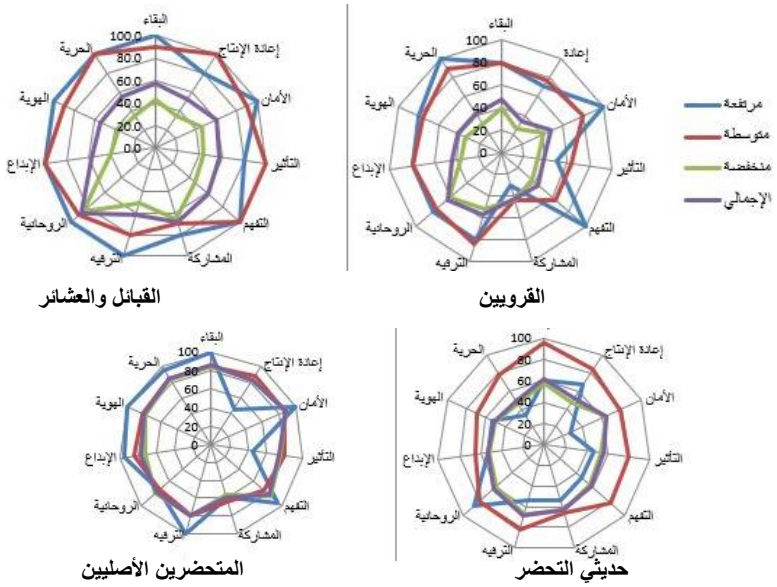

شكل (٩) التحليلات البيانية لأولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة لتصنيف بيئة منشأ الأسرة وفقاً للقدرة الشرائية، المصدر: الباحثين

كما يظهر بالشكل رقم (١٠) إعلاء تصنيف المتحضرين الأصليين لأولويات الحرية والهوية والإبداع وإعادة الإنتاج والتأثير مقارنةً بباقي المجموعات لنفس الأولويات، حيث اختارت نسبة ٩٠٪ من مجموعات المتحضرين الأصليين قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير الإبداع، ونسبة ٩٥٪ لنفس القيم لمتغير الحرية. كما تمثل الروحانيات أهم الأولويات لتصنيف القبائل والعشائر، وكذلك القرويين مما ينعكس على ارتباطهم بالمباني الدينية ومسارات الحركة والأنشطة المرتبطة بها، حيث اختارت نسبة ٧٦٪ من كافة مجموعات القرويين والقبائل والعشائر قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير الروحانية.

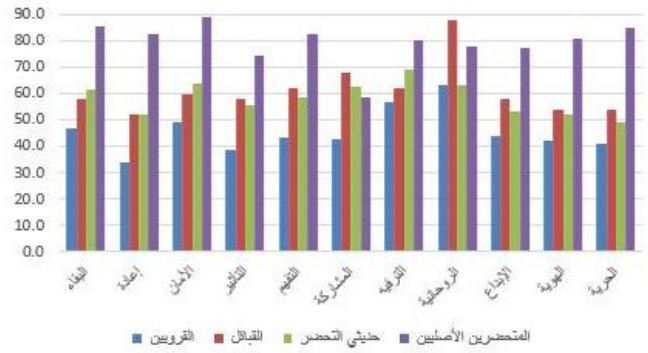

شكل (١٠) التحليل البياني لتفاوت أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة وفقاً لتصنيف بيئة منشأ الأسرة، المصدر: الباحثين

ويعبر الجدول التالي رقم (٦) لتصنيف نمط حيازة المسكن وارتباطها بمتغيرات أنماط الحياة عن احتمالية تصنيف الأسرة بين ثلاثة اختيارات هي (التمليك– الإيجار بالاختيار – الإيجار بالإجبار) ويندرج تحت كل تصنيف منهم إمكانية خضوع الأسرة إلى المستوى الاقتصادي (المرتفع – المتوسط – المنخفض). مع التنويه على أنه لم تظهر بالعينة مجموعات مرتفعة الدخل من المستأجرين بالإجبار.

جدول (٦) أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة ارتباطاً بالتصنيف وفقاً لنمط حيازة المسكن

المجموعات	نمط حيازة المسكن			النسب المئوية لأولويات تفضيل متغيرات احتياجات الإنسان داخل المجموعة الواحدة ارتباطاً بالقدرة الشرائية وتأثيرها على جودة الحياة (نموذجCostanza)									
	القدرة الشرائية	العدد	% من إجمالي عدد الاستمارات	البقاء	إعادة الإنتاج	الأمان	التأثير	التفهم	المشاركة	الترفيه	الروحانية	الإبداع	الهوية	الحرية
التمليك	مرتفعة	7	3.6	85.7	51.4	94.3	54.3	88.6	57.1	88.6	80.0	82.9	88.6	82.9
	متوسطة	30	15.4	88.0	85.3	84.0	79.3	77.3	62.7	81.3	76.7	79.3	78.0	84.7
	منخفضة	100	51.3	71.8	68.8	81.0	68.2	73.6	62.0	76.0	73.0	64.0	68.8	68.8
	الإجمالي	137	70.3	76.1	71.5	82.3	69.9	75.2	61.9	77.8	74.2	68.3	71.8	73.0
الإيجار بالاختيار	مرتفعة	3	1.5	80.0	80.0	66.7	40.0	66.7	46.7	66.7	86.7	73.3	66.7	66.7
	متوسطة	2	1	80	100	100	80	100	70	90	100	100	100	100
	منخفضة	4	2.1	30	30	50	60	50	80	60	50	50	20	0
	الإجمالي	9	4.6	57.8	62.2	66.7	57.8	66.7	66.7	68.9	73.3	68.9	53.3	44.4
الإيجار بالإجبار	مرتفعة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	متوسطة	3	1.5	86.7	86.7	66.7	73.3	60.0	46.7	66.7	80.0	66.7	60.0	73.3
	منخفضة	46	23.6	36.1	14.3	33.0	22.2	27.4	44.3	45.7	56.5	29.1	22.2	18.7
	الإجمالي	49	25.1	39.2	18.8	35.1	25.3	29.4	44.5	46.9	58.0	31.4	24.5	22.0

المصدر: الباحثين

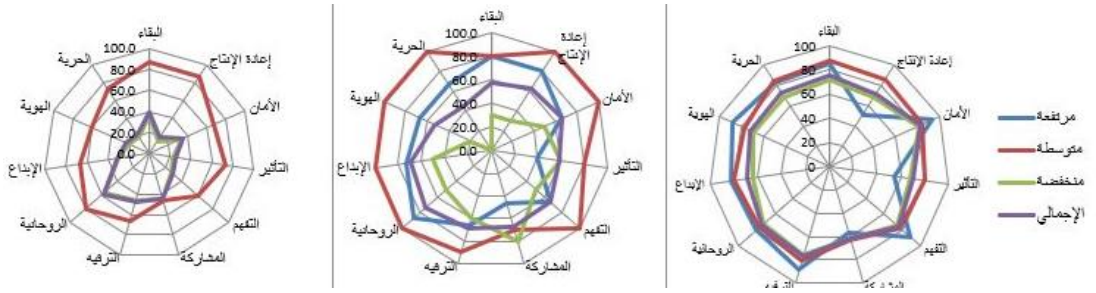

شكل (١١) التحليل البياني لكل تصنيف لنمط حيازة المسكن وفقاً للقدرة الشرائية، المصدر: الباحثين

يتضح من الشكل السابق رقم (١١) انخفاض أولوية إعادة الإنتاج لدى مجموعة مرتفعي الدخل بتصنيف متملكي الوحدات، وترتفع فيها أولويات الهوية والأمان والترفيه والإبداع والتفهم بما ينعكس على اختيارات المسكن في دقة هذه الفئة بالبحث والتدقيق في رحلة امتلاك مسكن متميز بمحيط عمراني مكتمل الخدمات ووسائل الترفيه لذلك تعتبر هذه الفئة هي الأكثر استهدافاً من قبل المستثمرين والمطورين العقاريين بالإضافة لمتملكي الوحدات من متوسطي الدخل، حيث اختارت نسبة ٨٦٪ من هذه المجموعة قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير الإبداع، كما ترتفع أولوية المشاركة بكافة تصنيف متملكي الوحدات، حيث اختارت نسبة ٦٦,٥٪ من كافة المتملكين قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير المشاركة. وتنخفض أولويات الهوية والحرية والبقاء وإعادة الإنتاج لدى منخفضي الدخل من المستأجرين بالاختيار وبالإجبار لذلك يلجأون لأقل الامتيازات – إن وجدت – بالوحدة المستأجَرة فقط لإشباع احتياج المسكن والروحانيات، بينما تعلو أولويات الحرية والهوية والإبداع والأمان والتفهم لدى متوسطي الدخل من المستأجرين بالاختيار، حيث اختارت نسبة ١٠٠٪ من هذه الفئة قيمة (٥) لمتغيريّ الحرية والتفهم.

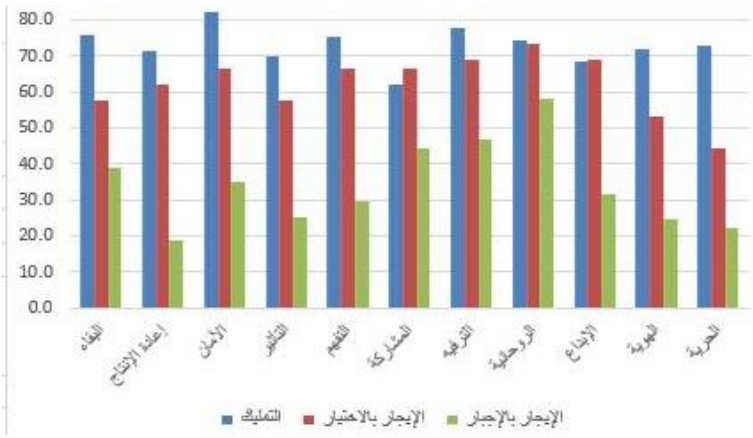

شكل (١٢) التحليل البياني لتفاوت أولويات تفضيل متغيرات جودة الحياة وفقاً لتصنيف نمط حيازة المسكن، المصدر: الباحثين

عند تحليل البيانات الواردة بالتحليل البياني بالشكل رقم (١٢) يظهر اشتراك كافة المجموعات في إعلاء قيم تفضيل متغير الروحانية، كما يتشارك المستأجرين بالاختيار مع المتملكين في إعلاء قيم أولويات الإبداع والهوية والترفيه والتفهم والأمان نظراً لارتفاع معامل الإحساس بالاستقرار لدى المتملكين حيث اختارت نسبة ٨٦٪ من كافة المتملكين قيماً متدرجة تتراوح بين (٣-٥) لمتغير الأمان، واختارت نسبة نسبة ٨٥٪ نفس القيم لمتغير الهوية، كما يعتبر المسكن الذي تم اختياره ذا امتيازات لدى هذه الفئة من المستأجرين. وتنخفض أولويات الحرية والهوية وإعادة الإنتاج والتأثير والتفهم والمشاركة بصورة كبيرة لدى مجموعات الإيجار بالإجبار بما يفسر قلة الارتباط بالبيئة السكنية وقد يؤدي إلى تخريبها لها، لذلك يلزم دراسة تطبيق آليات رادعة لحماية البيئة السكنية وحقوق مالكي السكان والعقارات، حيث اختارت نسبة ٨٤٪ من كافة المجبرين على الإيجار قيماً متدرجة تتراوح بين (٠-٢) لمتغير الهوية، واختارت نسبة ٥٧٪ نفس القيم بمتغير المشاركة.

أما مجموعات أنماط الحياة المندرجة تحت الإدارة التشاركية فتظهر وفقاً لتدرج أهمية قياس هذه المتغيرات وفقاً للأولويات الحياتية للأسر. حيث ترتبط المجموعات تحت تصنيف التفاعل الاجتماعي مع متغير التأثير في البيئة المحيطة والجيران الذي تقل قيمته على مستوى كافة المجموعات مقارنة بقيمة البقاء على سبيل المثال، إلا أنها لم تصل للانخفاض بصورة يمكن إهمال المتغير على أساسها. و ترتبط المجموعات تحت تصنيف

الابتكار المجتمعي مع متغير الإبداع الذي تعلو قيمته مع مجموعات العاملين لحسابهم الخاص، أصحاب المهن الموجهة. ترتبط المجموعات تحت تصنيف درجة المشاركة المجتمعية مع متغير المشاركة الذي ظهر قياسه منخفضاً على مستوى كافة العينات المبحوثة.

وعند مقارنة كافة النتائج السابقة مع التحليل البياني التالي بالشكل رقم (١٣) يظهر عدم وجوب اتفاق كافة نتائج إجمال أولويات تفضيل كافة السكان لمتغيرات جودة الحياة، مع نتائج تفضيلاتهم وفقاً لتصنيفهم كمجموعات أنماط الحياة لنفس السكان، حيث أنه على الرغم من الاتفاق في انخفاض تفضيل متغير المشاركة المجتمعية، إلا أنه يظهر بوضوح إعلاء قيمة أولوية متغير الأمان والروحانية والترفيه الذي لم يتضح تفضيله بالإجماع بمجموعات وتصنيفات سبق التعليق عليها بالتفصيل. كما تنخفض أولويات التأثير وإعادة الإنتاج والحرية والهوية والإبداع على عكس إعلاء قيمهم أيضاً مع مجموعات محددة لأنماط الحياة سبق ذكرها.

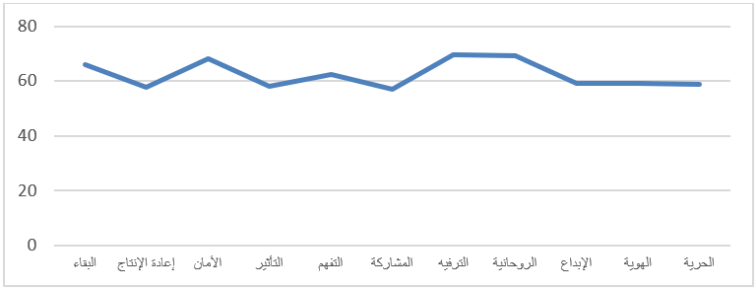

شكل (١٣) التحليل البياني لتفاوت تفضيلات متغيرات جودة الحياة على مستوى كافة المبحوثين دون تصنيفهم لمجموعات، المصدر: الباحثين

٩. الخـــــلاصة

يقدم البحث طرحاً لتقييم الأولويات الحياتية لمجموعات أنماط الحياة من خلال استنتاج العلاقات الوصفية والكمية بين مجموعات أنماط الحياة، ومتغيرات جودة الحياة وفقاً لنموذج Costanza لقياس جودة الحياة. وقد تم استخدام الاستبيانات كأداة بحثية للتقييم. وظهر تفاوت الأولويات الحياتية بالفعل بين كل أسرة والأخرى، وبين كل مجموعة نمط حياة بصفة عامة، وذلك إما في الاشتراك في التفضيل، أو التعارض في الاتفاق، أو انفراد مجموعة عن بقية المجموعات في تفضيل وأولوية متغير معين عن باقي المتغيرات الأخرى. كما أثبتت نتائج البحث عدم وجوب اتفاق كافة نتائج إجمال تفضيلات كافة السكان لمتغيرات جودة الحياة، مع نتائج تفضيلاتهم وفقاً لتصنيفهم كمجموعات أنماط الحياة لنفس السكان، مما يفسر إعادة تخصيص السكان لوحداتهم وبيئتهم السكنية بما يناسبهم بصورة فردية خاصة بمشروعات الإسكان المكتملة.

واعتماداً على أن القدرة على قياس جودة الحياة تساهم في تحسين مؤشرات جودة الحياة والارتقاء بها؛ فإن البحث يقدم طرحاً لتقييم أولويات تفضيل الإسكان للتعرف أكثر على المعايير الاجتماعية ويؤدي إلى كفاءة أعلى في تخصيص الموارد. كما يسهم البحث في تحقيق التوازن بين الاستثمار في البناء والبيئة والنواحي الإنسانية والإجتماعية بما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة المستدامة على المدى البعيد. يفيد البحث قطاع الاستثمار العقاري عند إعداد مشروعات الإسكان العام والخاص في استهداف وتخصيص المشروعات لمجموعات محددة من أنماط الحياة، حيث ثبت أن الاعتماد فقط على القدرة الشرائية كمحدد لتخصيص مشروعات الإسكان لا يسهم وحده في دعم عملية التخصيص، وإنما تنجح عمليات تخصيص المشروعات عند اعتبار متغيرات جودة الحياة لـ Costanza هي الميزات التنافسية التي قد يتميز بها كل مشروع إسكاني عن الآخر، وأولويات تفضيلاتها تعبر عن تفضيلات الإسكان للمستهلكين (وهم السكان بمختلف قدراتهم الشرائية الذين تم تصنيفهم كمجموعات لأنماط الحياة وفقاً لطبيعة العمل، بيئة المنشأ، تفضيل نمط الحيازة، والاستهلاك والترفيه).

قدمت نتائج البحث إمكانية الاعتماد على التنوع في تقديم بدائل نظم تمويل المسكن، والعناصر المعمارية والعمرانية التي تحقق التميز والمنافسة العمرانية والمعمارية، وكذلك الآليات التنظيمية المجتمعية للعمران والعقارات. فبزيادة مدى تخصيص البيئة السكنية للمجتمع وفقاً لاحتياجاته ورغباته؛ يزداد ارتباطه بها، وتقل معدلات المخالفات المعمارية والعمرانية عليها، مما يسهم في الحفاظ على تطبيق تشريعات العمران وعلى استدامة البيئة العمرانية.

REFERENCES المـــراجع

Bacon N, Cochrane D, Woodcraft S. (2012). Creating Strong Communities: How to Measure the Social Sustainability of New Housing Developments. London (UK): The Berkeley Group. Available from: https://www.berkeleygroup.co.uk/media/pdf/7/8/berkeley-reports-andopinions-social-sustainability-reports-creating-strong-communities-partone.pdf. Accessed 2019 Mar 1.

Beamish, J. O., Goss, R. C., & Emmel, J. (2001). "Lifestyle Influences on Housing Preferences". *Housing and Society.* vol. 28(1,2), p-p. 1-28.

Bourdieu, P. (1977). Outline of a theory of Practice. Cambridge: Cambridge University Press, https://doi..org/10.1017/CBO9780511812507.

Bramley, G., Morgan, J. (2003). Building Competitiveness and Cohesion: The Role of New Housebuilding in Central Scotland's Cities. *Housing Studies*. Vol.18 ,P-P 447-471.

Coolen, H, et al. (2002). Values and Goals as Determinants of intended Tenure Choice. *Journal of Housing and The Built Environment.* vol. 17, P-P: 215-236.

Costanza, R., et al. (2007). Quality of Life: An Approach Integrating Opportunities, Human Needs, and Subjective Well-being. *Ecological Economics Journal*, P-P: 267-276. Elsevier, doi:10.1016/j.ecolecon.2006.02.023.

Dempsey, N., et al. (2011). The Social Dimension of sustainable Development: Defining Urban Social Sustainability. *Sustainable Development*. I9, P-P 289-300.

DiSano, J. (2002). Indicators of sustainable development: guidelines and methodologies [interaktyvus]. *United Nations Department of Economic and Social Affairs, New York.[žiūrėta 2007 01 20]. Prieiga per internetą:< http://www. un. org/esa/sustdev/publications/indisd-mg2001. pdf*.

Douglas, M. (2006). *A History of Grid and Group Cultural Theory*. Semiotics Institute Online, Semiotic on 2006 [Online], Retrieved 4 September, 2016, from http://semioticon.com/sio/files/douglas-et-al/douglas1.pdf?lbisphpreq=1&file=douglas-et-al/douglas1.pdf.

European Commission. (2000). *Building Environmental Quality Evaluation for Sustainability through Time Network (BEQUEST)*. European Commission.

European Commission. (2004). *A European Thematic Network on Construction and City Related Sustainability Indicators (CRISP)*. European Commission.

Glasson, J. & Wood, G. (2009). Urban Regeneration & Impact Assessment for Social Sustainability. Impact Assessment and Project Appraisal. 27-4, P-P:283-290, DOI: 10.3152/146155109X480358.

Graham, E., & Sabater, A. (2015). *Population Change and Housing Across the Lifecourse: Demographic Perspectives, Methodological Challenges and Emerging Issues.* Working Paper Series. ESRC Center for Population Change. vol. 64.

Houjrup, T .(٢٠٠٣) .*State ,Culture, and Life Modes: The foundations of Life Mode Analysis .* London: Ashgate.

Hustad, P., & Pessemier, E. (1974) The Development and Application of Psychographic lifestyle and Associated Activity and Attitude Measures. In W. Wells (Ed.). *Lifestyle and Psychographics*, (P-P: 32-70). Chicago: American Marketing Research.

Jones, A. (2002). *A Guide to Doing Quality of Life Studies*. University of Birmingham.

Kabaday. H. (2006). *Yaşam kalitesi ve kullanıcı memnuniyetinin kentsel tasarımdaki etkisine çok boyutlu yaklaşım*. Master Thesis, Istanbul Technical University.

Kelly, E. N. (2003). *Practical Apartment Management.* 5th ed. Chicago IL: Institute of Real Estate Management.

Kersloot, J., & Kuako, t. (2004). Measurement of Housing Preferences- A Comparison of Research Activity in The Netherland and Finland. *Nordic Journal of Surveying and Real Estate Research*. 1, P-P: 144-163.

Kestermann, R. (2010). The Sustainability of Affordable Housing in Australia: Lessons Learnt from Studies in Brazil. *Healthy Cities 2010 Conference*. Brisbane, Queensland, Australia.

Max-Neef, M. (1992). Development and Human Needs. In: Ekins, P., Max-Neef, M. (Eds.). *Real Life Economics: Understanding Wealth Creation*. London: Routledge, p-p. 97–213.

Morris, E. W., & Winter, M. (1978). *Housing, Family, and Society.* New York: John Wiely & Sons, Inc.

Nijhuis, M., & Schoemaker, R. (2002). Normen, Warden en Woonbelevingsgroepen: Consumentenonderzoek van Motivaction. *Stedebouw en Ruimtelijke Ordening*. vol.6, 43-45.

Nussbaum. et al. (1995). Women, Culture, and Development: A Study of Human Capabilities. Oxford: Oxford University Press.

Petrosillo, I., et al. (2013). The Use of Subjective Indicators to Assess How Natural and Social Capital Support Residents' Quality of Life in a Small Volcanic Island. Ecological Indicators. vol. 24, (P-P. 609-620).

Pinkster, F., & Van Kempen, R. (2002). Leefstijlen en Woonmilieuvoorkeuren. *Urban and Regional Research center*. Utrecht: University of Utrecht.

Reddy K. R, et al. (2014). Social Sustainability Evaluation Matrix (SSEM) to Quantify Social Aspects of Sustainable Remediation. (ICSI 2014: Creating Infra Structure for a Sustainable World), in Proceedings of the 2014 *International Conference on Sustainable Infrastructure*, Committee on Sustainability of the American Society of Civil engineers, 6-8 November 2014, Long Beach, California.

Rossi, P. H. (1955). *Why Families Move: A Study in the Social Psychology of Urban residential Mobility.* Glencoe: Free Press.

Salama, A. M. (2011). Trans-Disciplinary Knowledge for Affordable Housing. *Open House International*. 36(3), P-P: 7-15.

Salama, A., et al. (2017). Lifestyle trends and Housing Typologies in Emerging Multicultural Cities. *Journal of Architecture and Urbanism*. 41(4), 316-327, DOI: 10.3846/20297955.2017.1415773.

Solomon, M. R. (2002). *Consumer Behavior: Buying, Having, and Being.* 5th ed. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

The European Foundation. (2007). *Urban Sustainability Indicators*. European Commission, Ireland.

The World Bank. (2008). *Global City Indicator Programme Report.* World Bank, Canada.

UN–Habitat. (2009). Urban Indicators Guidelines. "Better Information, Better Cities". *United Nations Human Settlements Programme*. Kenya.

Veal, A .(٢٠٠٠) .*Leisure and Lifestyle: A Review and Annotated Bibliography*) .Online Bibliography ٨). University of Technology, School of Leisure, Sport, and Tourism, Sydney .

Wells, W. (Ed.). (1974). *Lifestyle and Psychographics.* Chicago: American Marketing Association.

Wilson, WJ., Taub, RP. (2006). *There Goes The Neighbourhood: Radical, Ethnic and Class Tensions in Four Chicago Neighbourhoods and Their Meaning For America*", New York: Knopf.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠١٩). بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك لعام ٢٠١٨/٢٠١٧. متوسط الدخل العائلي والتوزيع النسبي للدخول طبقاً للخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسر المعيشية. المجلد الخامس. يونيو ٢٠١٩.

Central Agency for Public Mobilization and Statistics. (2019). Income, Expenditure, and Consumption Survey 2017/2018. Average of household Income and Percentage Distribution of Incomes According to Socio-economic Characteristics of Households. V:5, Issue: June 2019.

صندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري. (٢٠٢٠). مبادرة سكن لكل المصريين. https://www.shmff.gov.eg/. التصفح في ١٠ فبراير ٢٠٢١.

Social Housing and Mortgage Finance Fund. (2020). The Initiative of Home for Each Egyptian. /https://www.shmff.gov.eg. Accessed in February 10th, 2021.

درويش، هدى الأمير. (٢٠١٨). أساليب التعامل مع الأنماط المختلفة للوحدات السكنية بقانون الإيجار. نشرة بحوث العمران. ، كلية التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة القاهرة. ٢٩(١)، ١-١٦. doi: 10.21608/jur.2018.88588.

Darwish, H. E. (2018). Intervention policies dealing with different types of old rent law housing units in Egypt. Journal of Urban Research. Cairo University. Faculty of Urban and Regional Planning. 29(1). 1-16. doi: 10.21608/jur.2018.88588.

مفيد، رغد محمد، وعاشور، شيماء سمير. (٢٠١٩). قراءة تحليلية فى عمران الخوف دراسة حالة المجتمعات المسورة بالقاهرة الكبرى. نشرة بحوث العمران. كلية التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة القاهرة. ٣٣(١)، ١٢٠-١٣٠ . doi: 10.21608/jur.2019.86913.

Mofeed, R. M., & Ashour, Sh. S. (2019). Perusal on Urban Fear Case study of the Gated Communities in Greater Cairo. Journal of Urban Research. Cairo University. Faculty of Urban and Regional Planning. 33(1), 120-130. doi: 10.21608/jur.2019.86913.